علماء الامامية في بغداد واثرهم في الحياة العلمية ابان الغيبة الصغرى 260–329هـ

أ.د. احمد عليوي صاحب
كلية الامام الكاظم(عليه السلام)
للعلوم الاسلامية

الكلمات المفتاحية: الامامية، العلمية، الغيبة الصغرى

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على علماء الامامية في بغداد واثرهم في الحياة العلمية ابان الغيبة الصغرى 260-329هـ" في محاولة لتعزيز فكرة الغيبة والتعامل معها على انها حالة واقعة لا سبيل الا للتعايش معها بوجود مؤسسة السفارة او طبقة العلماء الذين تولوا شؤون الشيعة في عصر الغيبة الصغرى.

وتكمن اهمية موضوع الدراسة بانها تبرز الاثار العلمية والفكرية والدينية والادبية لعلماء الامامية في تلك الفترة، واظهار مناهجهم العلمية في التأليف والاجابة على التساؤلات، وغاية الباحث من ذلك ابراز رجالات وعلماء الشيعة الامامية في بغداد.

وتم تقسيم هذه الدراسة الى عدة مطالب اولها: تطرقت فيه الى مفهوم الغيبة الصغرى، لأرتباطها ارتباطا وثيقاً وعميقاً بالتاريخ الاسلامي اذ لم تكن هذه الفكرة وليدة ظرفها بل كانت متأصلةٍ ومتجذرةٍ أبتداءً من عصر الرسول(ص)، فقد وردت دلالاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، اما المطلب الثاني: فتخصص في إحياء الحياة العلمية عند الشيعة ويشمل عدة جوانب، بما في ذلك الاهتمام بالعلوم الشرعية والعلوم الأخرى، وجاء المطلب الثالث: مواجهة الصراعات والانقسامات في البيت الشيعي الامامي، فظهرت على الساحة العقائدية، ادعاءات لأشخاص وحركات وفرق، تدّعي انتماءها وتمثيلها للإمام المهدي(ع)، والتي تسببت بالعديد من الانحرافات في العقيدة، واخيرا حمل عنوان الحفاظ على التراث العلمي من خلال تأليف الكتب العلمية، كون فترة الغيبة الصغرى ازدهارًا علميًا كبيرًا، حيث قام العلماء بدور هام في حفظ الدين وتوعية الشيعة وإعدادهم للمراحل اللاحقة، والهدف من هذا هو الحفاظ على التراث العلمي من خلال التأليف ونشر العلوم.

المقدمة:

تعد مدينة بغداد من المدن البارزة في العالم الاسلامي ، فقد تبوأت خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، المكانة العلمية المرموقة بين الاوساط الثقافية وشهدت توهجاً ونشاطاً ثقافياً وفكرياً، واصبحت في ضوئها منبعاً من ينابيع العلم والمعرفة، ومنهلاً من مناهله، جذبت اليها جلّة كبيرة من العلماء والمفكرين الى حيز مسرحها الثقافي المتميز من بين الحواضر الفكرية العربية والاسلامية.

هذه المكانة العلمية والجانب الثقافي لهذه المدينة أصبح من الضروري علينا في مجال التاريخ الاسلامي ان نوليها جزءاً من اهتمامنا بالبحث والدراسة والمعرفة والتقصي لمجمل نشاطاتها العلمية والوان المعرفة المختلفة والمتنوعة من مجالس العلم والوعظ والتذكير والمناظرات وحلقات الدراسة الاخرى التي اسهمت الى حد كبير في تحفيز النشاط العلمي والفكري ومهّدت السبيل لإظهار نخبة من العلماء المشهورين في مختلف مجالات العلوم التي نمت وتطورت ازاء هذا الاهتمام.

وبعد تخطيط بغداد وجعلها عاصمة الدولة العباسية فجاء لها العلماء من كل حدب وصوب، وبالخص في فترة الغيبة الصغرى التي تعد الحقبة الاساسية والمركزية والاهم في تاريخ بناء التنظيم الشيعي، وهي الفترة التي تعاقب خلالها على رئاسة الشيعة الامامية سفراء اربعة كانوا بمثابة وسطاء بين الامام الغائب وشيعته، ومع وجود السفراء لكن طال غالبية الشيعة الامامية حالة من الحيرة والشك في حادثة الغيبة، لهذا قام السفراء الاربعة ووكلائهم فضلا عن علماء الشيعة آن ذلك بجهود عظيمة في سبيل الحفاظ على وحدة الصف الشيعي من خلال ازالة الشكوك التي اثيرت بشأن الامام المهدي(ع) والتصدي للأفكار التي عملت على زعزعت المفهوم العقدي للكثير من اتباع الشيعة الامامية، لذا كان على السفراء بشكل خاص والعلماء بشكل عام العمل من اجل تحصين الشيعة من الانحراف وجعلتهم يتقبلون فكرة النيابة وتهيئة اذهانهم وتوعيتها لمفهوم الغيبة.

المطلب الاول: مفهوم الغيبة الصغرى:

ارتبط مفهوم الغيبة ارتباطا وثيقاً، وعميقاً بالتاريخ الاسلامي، اذ لم تكن الفكرة وليدة ظرفها بل كانت متأصلة ومتجذرة من عصر النبي محمد(ص)، فقد وردت دلالاتها في القرآن الكريم، والسنة النبوية، ففي القرآن الكريم ورد ذكرها[1] في الآية الكريمة بقولهِ تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[2]، وفسر الطبرسي في مجمع البيان ما تحمله هذه الآية من بعد زمني لكون الأرض تلك المساحة الواسعة مهما خضعت لحكم الاقوياء، فان دولة الظالم لا تدوم وسرعان ما يتحقق الوَعد بوجود دولة يَحكمها الصالحون[3].

كما وردت آية قرآنية صريحة ومبشرة بظهور المهدي (ع)[4] كقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[5].

فضلاً عن ذلك فقد تناولت المصادر الاسلامية جميعاً والأحاديث النبوية الشريفة التي جسدت مضامينها شواهد البشرى، وظهور المصلح من قريش وخصوصية أنتسابه الى بيت النبوة فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلما وجوراً بقولهِ (ص): "أبشروا بالمهدي، رجلٌ من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً"[6].

وفي موضع آخر أكد الرسول(ص) على قيام دولة الحق بعد مضي دولة الظلم والجور بقوله: "لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً "[7].

وكان الرسول(ص) يسترسل في تقريب المعنى العام بذكر صفات المصلح من اهل بيته الذي يتطابق أسمه، ويتوافق مع اسمه الشريف بقوله: "لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ أسمه أسمي"[8].

وقد لقيت فكرة المهدي صدى كبيراً وترحيباً واسعاً طيلة الفترات التاريخية، الا ان بعض الشخصيات استغلت فكرة المهدي المنتظر لِتحقيق مصالحها بمعنى آخر ارادت الاستفادة من الاثر الغيبي والنفسي ذي الأثر الكبير في المجتمع دعماً وتأثيراً لبعض الثورات كعبد الله بن الحسن الذي بايع ولده محمد النفس الزكية ولقبه بالمهدي.

ومن الفرق التي استغلت هذه الفكرة فرقه الاسماعيلية التي ادعت بأن اسماعيل بن جعفر الصادق لم يمت وأنه مهدي هذه الامه[9] مع ان اسماعيل توفي في زمن والدهِ الصادق(ع) فحرص الامام على جمع أصحابه والمقربين اليه للشهادة على موت ابنه اسماعيل وليس كما يدعي البعض بأنه غائب[10].

كما كذب الامام الرضا(ع) وأبطل أدعاءات فرقة الواقفية في نسب عقيده المهدي الى الامام موسى بن جعفر(ع)[11].

اما مفهوم الغيبة في زمن الامام المهدي(ع) وهي الفترة التي كان المسلمون يتَصلون بها بالإمام المهدي (ع) بواسطة نواب عينهم (ع) ليكونوا مراجع المسلمين في حلّ مشاكلهم وقضاء حوائجهم.

وقد عرَفها الشيخ المظفر بقولهِ: "هي تمثل الحقبة الزمنية الأولى لعهد إمامته (ع) في ممارسة مهام الإمامة الموكَّلة إليه في حدودها التقليدية، وقد ختمت بتوطيد دعائم إمامته كنقطة انطلاق نحو أهدافها الإلهية السامية"[12].

اما تسمية "الغيبة الصغرى"، فنستطيع ان نستدل الى أقوال أهل البيت (ع) أن للإمام المهدي (ع) غيبتين، فعن المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: "إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتَّى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قتل..."[13]. وقال أبو عبد الله الصادق (ع): "أمَا إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، واحدة قصيرة، والأخرى طويلة"[14].

وقد أسماها الشيخ المفيد بـ "الغيبة القصرى:، قال في الإرشاد: "فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة"[15].

وقد عرفها الشيخ الطوسي الغيبة الكبرى بـ "الغيبة التامّة" مقابل الغيبة الجزئية أو الناقصة، إلَّا أنَّه لم يذكر سوى كلمة الغيبة مقابل كلمة الغيبة التامّة[16].

لم يتفق المحققون والكتّاب على بداية الغيبة الصغرى للإمام المهدي (ع)، ولهم فيها آراء علها أدلة تسندها، يرى بعض المؤرّخين والباحثين أن الغيبة الصغرى بدأت منذ ولادة الإمام المهدي (ع) في الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥هـ) أو (٢٥٦هـ) حسب الرأي الذي يرجحونَه في ولادته، ويذهب إلى هذا الرأي الشيخ المفيد في الإرشاد فيقول: "فأمَّا القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة"[17].

ويذهب إلى هذا الرأي الشيخ الطبرسي في إعلام الورى حيث يقول: "وكانت مدَّة هذه الغيبة - أي الصغرى - أربعاً وسبعين سنة..." إلى أن يقول: "ثمّ حصلت الغيبة الطولى التي نحن أزمانها"[18]، ويؤيّد هذا الرأي مجموعة من الباحثين المعاصرين، ودليلهم على ذلك الظروف التي أحاطت ولادته (ع) حيث لم يكن للمهدي (ع) عبر هذه السنين حضور وعلاقات اجتماعية الذي يعدُّ فيه غائباً بوجه عامّ، وفي ضوء هذا الاعتبار تمتدُّ مرحلة الغيبة الصغرى أربعاً وسبعين عاماً، ويوضّح هذا الراي أكثر القزويني فيقول: "إنَّ الاستتار والاختفاء كان ملازماً لحياة الإمام المهدي (ع) منذ أوائل عمره، وعلى هذا يمكن لنا أن نقول:

إنَّ الغيبة الصغرى ابتدأت مع حياة الإمام المهدي (ع)، أي كانت حياته منذ الولادة مقرونة بالاستتار عن الناس، ويمكن أن نعتبر السنوات الخمس التي قضاها الإمام المهدي مع والده الإمام العسكري (ع) من ضمن الغيبة الصغرى تبعاً للشيخ المفيد"[19].

اما الراي الثاني، وهو الرأي الذي عليه أكثر الباحثين والمؤرّخين والذي يعتبر بداية الغيبة الصغرى منذ وفاة الإمام العسكري (ع) واستلام الإمام المهدي (ع) مقاليد الإمامة في الثامن من ربيع الأوّل سنة (٢٦٠هـ)، وبذلك تكون مدَّة الغيبة الصغرى تسعاً وستّين سنة وأقلّ من ستّة أشهر[20].

وبهذا نجد ان من اسباب هذه الغيبة هي لتهيئة الناس وتمهيدهم للغيبة الكبرى بمعنى أن الأمام المهدي (ع) لم يكن منقطعاً عن العالم، بل كان على اتصال دائم عن طريق سفراءه الاربعة وهم: عثمان بن سعيد العمري الأسدي، وابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري الاسدي، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري[21]، وكان الامام (ع) يشرف عليهم بصورة عامة حتى لا تتغير الافكار وتنحرف عن المسار المحدد لها.

المطلب ثانياً: إحياء الحياة العلمية.

ان إحياء الحياة العلمية عند الشيعة ويشمل عدة جوانب، بما في ذلك الاهتمام بالعلوم الشرعية والعلوم الأخرى، ودور العلماء في المجتمع، وظهور أعلام فكرية بارزة، فحين نتحدث عن نشاط العلماء، نتحدث عنهم بنحو عام لانهم لا يكادون يتميزون في الأساليب، باعتبار صدورهم من منبع واحد، هي توجيهات الإمام المهدي (ع)، ومن الأُمور التي قام بها الإمام صاحب الزمان (ع) في ضمن وظائفه وإنجازاته لاسيّما في عصر الغيبة الصغرى، ما عرف بالتوقيعات، وهي رسائل صدرت منه لسفرائه أو لوكلائه أو لشيعته، متعدِّدة الأنحاء والمضامين.

ومن اهم نشاطات ومهام العلماء- السفراء والوكلاء- هو إقامة الحجة على إثبات صدقهم، كون ان منصبهم منصب مهم وجليل، تصبو إليه الأنظار وتتشوق إليه النفوس، لهذا ظهر العديد ممن ادعى السفارة عن الامام المهدي(ع) كذباً وزوراً، استدراراً للأموال واستجلاباً للأنظار، لهذا احتاج السفراء إلى إقامة الحجة على صدقهم من ناحيتين، إحداهما: كون السفير صادقاً في قوله، وغير طامع بالزعامة المزيفة في دعواه للسفارة، وهذه الناحية، وإن كانت تثبت بأمور عديدة منها: وثاقة السفير في نفسه بحسب التجربة التي يعيشها الناس معه، ومنها: مدح الأئمة ع للسفيرين الأولين، وقد كان ذلك مشهوراً معروفاً بينهم ومنها إيعاز كل سفير إلى خلفه أمام جمع من الخاصة إلا أن المعجزة – على أي حال- ذات أثر حسي مباشر أقوى في إزالة الشك للشاك وأنفع في التأثير على أولئك الوافدين الذين لم يعيشوا تلك الأمور وإنما نقلت إليهم بعضها بنحو السماع الظني.

ثانيتهما: إفحام المدعين للسفارة زوراً وإظهار كذبهم ودجلهم وذلك لأنه إذا اتضح للفرد جلياً قدرة السفير على اقامة خوارق العادة وعجز الآخر عن ذلك، تعين لديه صدق الأول وكذب الثاني لا محالة، وهذا ما نجده عندما ناقش السفير الحسين بن روح للراوي في بعض الامور العقائدية، فغدا عليه من الغد وهو يقول في نفسه: أتراه ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأه لابن روح، بدون سبق الكلام قائلاً: "يا محمد بن إبراهيم لئن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي

الريح في مكان سحيق أحب إليّ من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه"[22].

ويحلل السيد الصدر النص السابق بقوله: "انظر كيف اقترنت أمور ثلاثة أنتجت نتيجة واضحة، احدها: شك المخاطب، والآخر: التأكيد الذي ذكره أبن روح في كلامه، والثالث: أن ابن روح ابتداه بالكلام بما في نفسه قبل أن يعرب عنه وهو خرق للنواميس الطبيعية، وعلم الغيب ببعض مراتبه، وبذلك ارتفع شكه، ولم يكن شكه ليرتفع دون ذلك"[23].

وإن نشاط السفراء الأربعة يشمل: الإجابات على أنواع الأسئلة الفقهية، والشرعية، ومعالجة الشبهات العقائدية، ومواجهة الإشكاليات التي كان يثيرها المخالفون ويسعون من وراء ذلك لتضعيف وتشتيت عقائد الشيعة وأفكارهم، وقد كان النواب والسفراء يقومون بواجباتهم هذه من خلال الإفادة من تعاليم الإمام ومعرفته الراقية جداً على أحسن وجه[24].

وخير مثال على ذلك التوقيع الذي خرج على يد محمد بن عثمان وأُجيب خلاله على أسئلة إسحاق بن يعقوب فتذكر المصادر رواية عن اسحاق بن يعقوب قال: "سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فوردت في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (ع): "أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيله سبيل ابن نوح (ع)، أما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف (ع)"[25].

وكذلك أجوبته لمسائل إسحاق بن يعقوب السبعة عشر: "أما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب، وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما آتاني الله خير مما آتاكم، وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون، وأما قول من زعم أن الحسين ع لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال، وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم، وأما محمد بن عثمان العمري وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي... وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم). إنه لم يكن أحد من آبائي ع إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي . وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الابصار السحاب ، وإني لامان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء ، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإن ذلك فرجكم . والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى[26].

وأجوبته لمسائل محمد بن عبد اللّه الحميري التي سأله عنها في سنة (307هـ)، وأجوبته لمسائل له أُخرى ، ومنها . وقد كتب إليه: هل يجوز للرجل إذا صلى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟ . فأجاب(ع): يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط[27].

ومن الاجوبة التي صدر عنها توقيع الامام (ع) بعد ان اختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله (عز وجل) فوّض إلى الأئمّة (ع) أن يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال يجوز على الله (عز وجل) لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله (عز وجل) وقال آخرون بل الله (عز وجل) أقدر الأئمّة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا في أنّ الله (عز وجل) فوّض إلى

الأئمّة (ع) أن يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال يجوز على الله (عزَّ وجلَّ) لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله (عز وجل) وقال آخرون بل الله (عز وجل) أقدر الأئمّة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا، فقال قائل ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحقّ فيه فإنّه الطّريق إلى صاحب الأمر فرضيت الجماعة بأبي جعفر، فكتبوا المسأله وانفذوها اليه، فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته: "إنّ الله تعالى هو الّذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنّه ليس بجسم ولا حالّ في جسم ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، فأمّا الأئمّة (ع) فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله [يسألونه] فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقّهمإنّ الله تعالى هو الّذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنّه ليس بجسم ولا حالّ في جسم ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، فأمّا الأئمّة (ع) فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله [يسألونه] فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقّهم"[28].

لم تتوقف نشاطات السفراء والعلماء الامامية في الرد على المسائل الفقهية التي تأتي من الامصار خارج بغداد، ومنها مدينة قم، وهذا ما نجده في الرواية الاتية: "وجدت بخط احمد بن ابراهيم النوبختي، واملاء الحسين بن روح، رسالة فيها جوابات ومسائل، انفذت من قم"[29]، وكان العلماء يحتفظون بتواقيع الامام المهدي(ع) ويستنسخونها، ويحتفظون ويتبركون بها في درج، فيورد الطوسي ما نصه: "فلما قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه، ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود. فلما قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه، ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود"[30].

وفضلاً عن ذلك كان السفراء يناظرون المخالفين ويتباحثون معهم أحياناً فيفحمونهم بالحجج ويؤكّدون على أنّ إجاباتهم هذه قد تعلموها من الإمام (ع)، كما دحض الحسين بن روح إشكالية أثارها أحدهم حول استشهاد الإمام الحسين في إحدى المناظرات وأجاب عنها على نطاق واسع، إذ ينقل عن راوي الحديث محمد بن ابراهيم الذي كان قد حضر المجلس الذي اجاب فيه الحسين بن روح على السؤال: قال محمَّد بن ابراهيم ابن اسحاق، فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح من الغد وأنا أقول في نفسي أتراه ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال: يا محمَّد بن إبراهيم لَئِن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحب إليّ من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه[31].

ومن الاجوبة الفقهية تلك التي كانت اجابات لأسئلة اسحاق بن يعقوب، ففي رواية الكليني قال: "عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمّد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التّوقيع بخطّ مولانا صاحب الزّمان (ع) أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله (عز وجل) وبين أحد قرابة من أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح، وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف (ع)، وأمّا الفقّاع فشربه حرام ولا بأس بالشّلماب، وأمّا أموالكم فما نقبلها إلاّ لتطهّروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير ممّا آتاكم، واما ظهور الفرج فإنّه

إلى الله وكذب الوقّاتون، وأمّا قول من زعم أنّ الحسين (ع) لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال، وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم، وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازيّ فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكّه، وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلاّ لما طاب وطهر وثمن المغنّية حرام وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فإنّه رجل من شيعتنا أهل البيت، وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فإنّه ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فإنّي منهم بريء وآبائي (ع) منهم براء، وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ شيئا منها فأكله فإنّما يأكل النّيران، وأمّا الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث، وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى صلة الشّاكّين، وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله (عز وجل) يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[32] إنّه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطّواغيت في عنقي، واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس إذا غيّبها عن الأبصار السّحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّما، فأغلقوا أبواب السّؤال عمّا لا يعنيكم ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم، والسّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى"[33].

وفي فترة الغيبة الصغرى برزت من الاسر العلمية التي اخذت على عاتقها احياء التراث العلمي، وهي اسرة ال نوبخت ومنهم: ابو سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت(ت311هـ)، من اكابر الشيعة، وكان له مجلس درس يحضره جماعة من المتكلمين، وقد عده النجاشي شيخ المتكلمين الامامية وغير الامامية، حيث قال: "قال النجاشي إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت كان شيخ المتكلمين من أصحابنا، وغيرهم، له جلالة في الدنيا يجري مجرى الوزراء"[34].

اما ما اورده الحلي : "إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، بالنون المضمومة والباء المفردة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة والتاء المثناة فوق، أبو سهل لم (ست) شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد حسن التصنيف[35]".

ونلحظ ان هذه الاسرة لم يقتصر نشاطها على الرد والتأليف وانما اصبحت بيوتاتهم مركزاً علمياً لاصحاب الاختصاص، وهذا ما نجده عند الفيلسوف والفلكي الحسن بن موسى النوبختي، الذي كان داره عبارة عن مجلس يجتمعون في العلماء والفلاسفة والمترجمين منهم ابي عثمان الدمشقي، وثابت بن قرة، واسحاق بن حنين، وغير هؤلاء من اصحاب، الذين كانوا يجتمعون عنده، ويقضون وقتهم في القضايا العلمية، والترجمة، وكانوا يتعلم بعضهم من بعض، او يصححون الاخطاء[36].

المطلب الثالث: مواجهة الصراعات والانقسامات في البيت الشيعي الامامي.

من الأمور التي ارتبطت ارتباطا مباشرا بالفكر العقائدي للشيعة الإمامية، هي العقيدة المهدوية، وغيبة الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت(ع) محمد ابن الإمام الحسن بن علي العسكري(ع)، فظهرت على الساحة العقائدية، ادعاءات لأشخاص وحركات وفرق، تدّعي انتماءها وتمثيلها

للإمام المهدي(ع)، والتي تسببت بالعديد من الانحرافات في العقيدة، ويخفي تحت ردائه الكثير من أصحاب المطامع والمصالح وأصحاب الادعاءات البراقة والمغريات الجذابة، ممن يعملون على التلبيس على الناس وخداعهم وتضليلهم. فقد ورد عن عثمان بن سعيد وولده محمد، كان خرج إلى العمري وابنه رواه سعد بن عبدالله قال: قال الشيخ أبوعبدالله جعفر، وجدته مثبتا عنه رحمه الله : "وفقكما الله لطاعته، وثبتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته، انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي، واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه، وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن، فإنه عز وجل يقول: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)، وجّه الإمام (ع) لسفيره كتاباً يشرح له ولشيعته أمر الله تعالى ويدعوهم للثبات على الحق وعدم التزلزل أمام الأوهام وأصوات الباطل التي يبثها المنحرفون عن جادة الحق.

ومما جاء في كتابه (ع): "...كيف يتساقطون في الفتنة ويتردَّدون في الحيرة، ويأخذون يميناً وشمالاً!. فارَقوا دينهم أم ارتابوا، أو عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو عَلِموا فتناسَوا؟ أَوَما تعلمون أن الأرض لا تَخلو من حُجَّة، إما ظاهراً أو مغموراً؟ أَوَلَم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيِّهم (ص) واحداً بعد واحد، إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزّ وجلّ إلى الماضي صلوات الله عليه (يقصد أباه) فقام مقام ابائه يهدي إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم، ومضى على منهاج ابائه حَذْوَ النعل بالنعل، على عَهْدٍ عَهِدَه ووصيَّةٍ أَوصى بها إلى وصيٍّ ستَره الله عزّ وجلّ بأمره إلى غاية، وأخفي مكانه بمشيئته للقضاء السابق والقدَر النافذ، وفينا موضعُه، ولنا فضلُه. ولو قد أَذِنَ الله عزّ وجلّ فيما قد منعه، وأزال عنه ما قد جرى به من حُكمه، لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حِلْيةٍ وأَبْيَن دلالة وأوضح علامة، وَلأبان عن نفسه وقام بحُجته. ولكنّ أقدار الله عزّ وجلّ لا تُغالَب، وإرادته لا تُردّ وتوفيقه لا يُسبق. فَلْيَدَعوا عنهم اتِّباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عمَّا سُتِرَ عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا سترَ الله عزّ وجلّ فيندموا"[37].

لقد شكل ادعاء جعفر اخ الامام العسكري للإمامة بعد وفاته حلبة اخرى للصراعات والانقسامات اضعفت البيت الشيعي الامامي، وكانت احد الاسباب الرئيسية لحالة الشك المفرط التي تولدت في نفوس الشيعة مهدت الطريق الى حالة التفرقة، لهذا كان على السفير الاول مواجهة ادعاء جعفر، والذي حاول ان يكسب عطف السلطة العباسية متمثلة بالوزير عبيد الله بن خاقان وزير المعتمد(256-279هـ) لكنه اخفق في ذلك، لذا عمل على التقرب من الشيعة الامامية واقناعهم بامامته فاستغل القادمين من الاقاليم الاخرى ممن لا يعرف عن موت الامام الحسن العسكري(ع) فكان اتباع جعفر يرسلون اليه هكذا اشخاص مستغلين الاضطرابات السائدة في الوسط الشيعي عقب وفاة الامام العسكري(ع)، الا ان اطروحاته لم تجد صدى عند الوافدين، اذ تذكر المصادر انه لدى مجيء هؤلاء الى جعفر ويريدون ان يؤدوا المراسيم نفسها التي ادوها عند اخيه الامام اذ كان الامام يذكر لهم كم احضروا معهم من الاموال وكان جعفر يجيبهم بانه ليس منجما[38].

وفي هذه الفترة التي امتدَّت تسعاً وستّين عاماً وأشهر ظهر أدعياء للوكالة والسفارة يدعون أنهم يتصلون بالإمام، ويأخذون منه التوقيعات، ويستلمون الأموال من الشيعة، وذلك لما لمنزلة النائب من القدسية، والاحترام عند الشيعة، ولمطامع شخصية دفعتهم لهذا الادّعاء، وقد وردت توقيعات من الإمام (عليه السلام) بلعنهم وأمر شيعته بالتبرّي منهم.

وان هذه التحديات لم تقف على مراهنة جعفر او السلطة العباسية فحسب، بل اخذت منحى اخر هو ضرب مؤسسة السفارة من اجل خلق حالة من الشك والاضطرابات داخل البيت الشيعي، ففي اواخر ايام السفير الثاني محمد بن عثمان العمري(280-305هـ) ظهر رجل ادعى انه سفير للامام وكان هذا الرجل هو الحسين بن منصور الحلاج، الذي تحرك في مراكز مهمة للتشيع بخاصة في قم وبغداد واعلن عن آراءه وعقائده وادعى انه رسول الامام الغائب ووكيله وبابة[39].

كان الادعاء بالسفارة يمثل خطرا كبيرا ليس على منصب السفارة، وانما في بناء المرتكز الاعتقادي حول آليات تعيين السفير المرتبطة حصرا بالامام الغائب(ع) وسفرائه، لذا عمل ابو سهل النوبختي على التصدي للحلاج وانهاء دعوته واستمالته للناس بمختلف الطرق والاساليب، ووأد دعوته التي اصبحت خطرا يداهم المجتمع ولعلاقته الوثيقة مع الوزير ابن الفرات، اول من بدأ بملاحقة الحلاج اضافة الى مشادتان فاصلتان مع الحلاج عراه فيها من دعواه[40]، بنفس الوقت منذ ظهور الحلاج والعلماء يتكلمون فيه، حتى اجمعوا على قتله وزندقته، فقد قتل حين افتى الفقهاء بقتله ردة، اذ افتى اكثر العلماء بإباحة دمه[41].

وقصة الحلاج وابا سهل النوبختي معروفه فيما جرى بينهم، والتي اظهرت زيف ادعاء الحلاج، فقد ورد ما نصه :"أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته، وقع له أن أبا سهل ابن إسماعيل بن علي النوبختي ممن تجوز عليه مخرقته، وتتم عليه حيلته، فوجه إليه يستدعيه، وظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدر أن يستجره إليه فيتمخرق ويتصوف بانقياده على غيره، فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة، لقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب أيضاً عندهم، ويقول له في مراسلته إياه: إني وكيل صاحب الزمان (ع) وبهذا أولاً كان يستجر (الجهال) ثم يعلو منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك، لتقوى نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر.

أرسل إليه أبو سهل يقول لك: إني أسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أني رجل أحب الجواري وأصبو إليهن ولي منهن عدة أتخطاهن والشيب يبعدني عنهن وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة وأتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك وإلا انكشف أمري عندهن، فصار القرب بعداً والوصال هجراً، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإنني طوع يديك وصائر إليك، وقائل بقولك، وداع إلى مذهبك، مع ما لي في ذلك من البصيرة، ولك من المعونة.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج إليه بمذهبه وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً وصيره أبو سهل أحدوثة وضحكة

ويطنز به عند كل أحد، وشهر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة منه"[42].

ومن الشخصيات الاخرى التي انشقت عن البيت الشيعي هم: محمد بن علي بن ابي العزاقر المعروف بالشلمغاني، من اصحاب الامام العسكري ومن كبار محدثي الشيعة الامامية الذين عاصروا الغيبة الصغرى في بغداد، وكانت مسيرته حافلة من العمل والعطاء والانجازات العلمية، فكانت مؤلفاته تحظى باهمية كبيرة، حتى تذكر المصادر انه قبل ان ينشق عن مذهب التشيع كان لا يخلو بيت من بيوت الشيعة عن كتبه، فلهذا سالوا الحسين بن روح النوبختي عن هذا الموضوع انه يسال الامام المهدي (ع) فخرج توقيع بتحريم قراءة كتبه وانها كتب ضلال، فيذكر الكليني ما نصه: " وقال أبو الحسين بن تمام: حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح قال: سئل الشيخ - يعني أبا القاسم ﷺ عن كتب ابن أبي العزاقر بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منه ملاء ؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء ؟ فقال صلوات الله عليه: " خذوا بما رووا، وذروا ما رأوا "[43]

المطلب الرابع: الحفاظ على التراث العلمي.

شهدت فترة الغيبة الصغرى ازدهار علمي كبير، حيث قام العلماء بدور هام في حفظ الدين وتوعية الشيعة وإعدادهم للمراحل اللاحقة، وذلك من خلال تخصصهم في مختلف العلوم وقيامهم بنقل الحديث والاجتهاد في الأحكام الشرعية والرد على المخالفين، والهدف من هذا هو الحفاظ على التراث العلمي من خلال التأليف ونشر العلوم.

للسفير الاول كتابات في الفقه والحديث، وتحتوي بعضها على اجابات الامام العسكري(ع) للأسئلة التي دونها له بخطه، كما الف عدة كتب في موضوعات فقهية متنوعة، احتوت على احاديث الامامين العسكري وابنه المهدي(ع) في مجال الفقه، ووضعها تحت تصرف عبد الله بن جعفر الحميري الذي اخرجها، ومنها: وكتاب الغيبة ومسائله، وكتاب المسائل والتوقيعات[44]، وكتاب مسائل لابي محمد الحسن(ع) وكتاب مسائل ابي محمد وتوقيعات، وكتاب قرب الاسناد الى صاحب الامر(ع)[45].

وان هذه الكتب قد وصلت الى من اعقبة من الوكلاء، حسب رواية الشيخ الطوسي: "قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: كان لابي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن (ع)، ومن الصاحب (ع)، ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد، فيها كتب ترجمتها "كتب الاشربة"، ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح عند الوصية إليه، وكانت في يده. قال أبو نصر: وأظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري وأرضاه[46].

اما المكانة العلمية للسفير الثالث الحسين بن روح فقد عرف بلقب(مفتي الشيعة)، ويدل هذا اللقب العلمي على منزلته العلمية الرفيعة عند كبار الفقهاء والعلماء، وينسب اليه تأليف كتاب "التأديب"، وقد عرض كتابه على علماء قم للاطلاع عليه، وطلب رأيهم فيه ، وهل فيه شئ مما يخالف المذهب، فأيدوا ما في الكتاب الا موردا واحدا، وهذا نجده في رواية الشيخ

الطوسي والكليني ما نصه: "وأخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: حدثني سلامة بن محمد، قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح كتاب التأديب إلى قم، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيئا يخالفكم ؟ فكتبوا إليه: أنه كله صحيح، وما فيه شئ يخالف إلا قوله: الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع[47].

وممن نسب هذا الكتاب اليه هو الشيخ آغا بزرك الطهراني اذ قال : "كتاب التأديب للشيخ ابي القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي، ثالث النواب الاربعة والوكلاء الخواص للناحية المقدسة في الغيبة الصغرى، المتوفى سنة 326هـ"[48].

واحتمل بعض العلماء ان هذا الكتاب ليس من تصنيف الحسين بن روح بل لاحمد بن عبد الله بن مهران والمعروف بابن خانبة، والذي قال عنه النجاشي: "التأديب وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيد صحيح"[49]، ولكن مجرد التشابه في عنوان الكتاب هناك قرائن اخرى، لان التشابه العناوين في الكتب كثيرة خصوصا في القرون الاولى من تاريخ الاسلام[50].

ومن الاسرة والبيوتات العلمية التي كانت لها دور ونشاط في رفد الجانب العلمي من مصنفات مهمة هي اسرة ال نوبخت، الذين لم يقتصر نشاطهم على علم دون اخر فنجد من اختص بعلم التنجيم والمترجمة مثل نوبخت، وولده ابي سهل، والفضل بن سهل، وعبد الله بن سهل، ومنهم متكلموا الامامية، كأسماعيل بن علي، وابي اسحاق ابراهيم، والحسن بن موسى، ومن الادباء والشعراء، اسماعيل بن سهل بن نوبخت، ومحمد بن روح، وابي الحسين علي، وابي عبد الله الحسين، اما علماء الاخبار الامامية هم، الحسن موسى بن زكريا، وابي محمد حسن، فضلا عن اصحاب الائمة (ع) وخواصهم، وهم اسحاق بن اسماعيل بن ابي سهل، ويعقوب بن اسحاق، وابي القاسم حسين بن روح السفير الثالث[51].

قد انفردت بعض تلك المصنفات هي الرد على الفرق الشيعية التي ظهرت بعد غيبة الامام المهدي(ع)، بدأت جهود واثر علماء الشيعة العلمية في مواجهة تلك الفرق، فالفت العديد من المؤلفات والمصنفات للرد عليها، ومن تلك المؤلفات ما جاء بها إسماعيل بن علي بن إسحاق ابو سهل النوبختي الذي صنف كتبا كثيرة منها: "الانوار في تاريخ الائمة(ع)" و "كتاب الاستيفاء في الإمامة"، و "كتاب التنبيه في الإمامة" و"كتاب الجمل في الإمامة"، و"كتاب الرد على محمد بن الأزهر في الإمامة"، و"كتاب الرد على اليهود"، و "كتاب الرد على أبي العتاهية في التوحيد في شعره"، وان هذا الكتاب يعد بمثابة الاعتراض الصريح على ما تفوه به من افكار قد نظمها في شعره والتي لا تنسجم مع عقائد الشيعة[52] و "كتاب الخصوص والعموم والأسماء والأحكام"، و "كتاب الإنسان والرد على ابن الراوندي"، و "كتاب مجالسه مع ثابت (مجالس ثابت) بن أبي قرة بن أبي سهل"، و "كتاب نقض مسألة عيسى بن أبان في الاجتهاد" ، و"كتاب نقض مسألة أبي عيسى الوراق في قدم الاجسام مع إثباته الاعراض"، و"كتاب الرد على الواقفة"، و "كتاب الرد على الغلاة"، و"كتاب التوحيد"، و "كتاب الإرجاء"، و"كتاب النفي والإثبات"، و "كتاب في استحالة رؤية القديم"، و "كتاب الرد على المجبرة في المخلوق"، و "كتاب النقض على عيسى بن أبان في الاجتهاد"، و "كتاب الاحتجاج لنبوة النبي صلى الله عليه وآله"، و "كتاب حدث العالم"[53].

اما جهود الحسن بن موسى النوبختي (ت310هـ) ، الذي يعد من الفلاسفة، والفلكيين، والمتكلمين المتفوقين في زمن الغيبة الصغرى، اضافة الى مؤلفاته العديدة فكان جامع للكتب له مكتبة ضخمة من مكتبات بغداد، فقد صنف العديد من الكتب منها: "فرق الشيعة" وهو المؤلف الوحيد الذي وصل الينا من مؤلفاته، الذي ذكر فيه تفصيل للفرق الشيعية وتفرقها منذ زمن الامام علي(ع) الى عصر غيبة الامام المهدي(ع) و"الرد على فرق "الشيعة ما خلا الامامية" اما كتاب " الآراء والديانات" الذي لم يتمه، الرد على اصحاب التناسخ والغلاة، التوحيد وحدوث العالم، فقد وصفه النجاشي قائلاً: "كتاب كبير يحتوي على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب"[54]، فهو من الكتب المفقودة، ويبدو ان نسخة منه كانت موجودة لغاية القرن السابع الهجري، ويؤكد ذلك قول ابن طاووس(ت664هـ): "هذا الكتاب المسمى الآراء والديانات عندنا ووقفت على معرفته"[55]، وهذا الكتاب هو اول كتاب من نوعه صنف في الديانات والمذاهب وارائهم، ثم استقى العلماء منه، وينقل عن هذا الكتاب ابن ابي الحديد المعتزلي في كتابه شرح نهج البلاغة، وابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس[56].

وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الجامع في الامامة ، وكتاب الموضح في حروب أمير المؤمنين (ع)، وكتاب الخصوص والعموم، وكتاب الارزاق والآجال والاسعار، كتاب كبير في الجزء مختصر الكلام في الجزء، وكتاب الرد على المنجمين ، وكتاب الرد على أبي علي الجبائي في رده على المنجمين فان أبا علي تجاهل في رده على المنجمين، وكتاب النكث علي ابن الراوندي، وكتاب الرد على من أكثر المنازلة، وكتاب الرد على أبي الهذيل العلاف في أن نعيم أهل الجنة منقطع ، وكتاب الانسان عين هذه الجملة، وكتاب في المرايا وجهة الرؤية فيها . كتاب في خبر الواحد والعمل به ، كتاب في الاستطاعة على مذهب هشام وكان يقول به، وكتاب الاعتبار والتمييز والانتصار، وكتاب النقض على أبي الهذيل في المعرفة[57].

وللحسن النوبختي مصنفات نقد الانحرافات الفكرية، ونقد طائفة من علماء عصره مثل: كتاب الرد على أهل التعجيز وهو رد على كتاب أبي عيسى الوراق ، وكتاب الحجج في الامامة مختصر، كتاب في الرد على من قال بالرؤية للباري عز وجل، وكتاب رد على جعفر بن حرب في الامامة، وكتاب التنزيه وذكر متشابه القرآن، وكتاب الرد على أصحاب المنزلة بين المنزلتين في الوعيد، الرد على أصحاب التناسخ ، الرد على المجسمة ، الرد على الغلاة مسائلة للجبائي في مسائل شتى، جواباته لابي جعفر ابن قبة ، جوابات أخر لابي جعفر أيضا [58]".

وله انتقادات وردود على الفلاسفة والمنطقيين، وبعضهم كان من اصدقائه فله كتاب الرد على أهل المنطق، كتاب الرد على ثابت بن قرة، الرد على يحيى بن أصفح في الامامة، اما في التوحيد ونظام العالم والكون، كتاب التوحيد الكبير ، وكتاب التوحيد الصغير، وكتاب التوحيد وحدوث العالم[59].

اما جهود جعفر بن محمد بن جعفر والد ابي قيراط، الذي يعد من كبار علماء الامامية، فقد صنف كتاب التاريخ العلوي وكتاب الصخرة والبئر، وان الكتاب الاخير هو عبارة عن قصة الصخرة والبئر التي استنبط امير المؤمنين(ع) منها الماء لجيشه في مسيره الى صفين[60].

ومن علماء الامامية النسابة الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبي الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ع) المعروف بابن اخي طاهر، له عدة مؤلفات

منها كتاب المثالب، وكتاب الغيبة وذكر القائم(ع)[61]، وكتاب المسجد، وكتاب المناسك عن علي بن الحسين(ع)، وكتاب نسب آل ابي طالب، والذي يعد اول من جمع كتاباً في نسب آل ابي طالب[62].

ومن علماء الامامية الذين كانوا لهم مهنة وعمل في الدولة آن ذلك، وكانوا مقربين من اصحاب القرار، ولكنهم درسوا حتى اصبحوا من الفقهاء والاعلام، وهذا ما نجده في شخصية محمد بن احمد بن الجنيد الكاتب الاسكافي، الذي يعد من المكثرين في التأليف والتصنيف في الفقه منها كتاب" الاحمدي للفقه المحمدي" الذي هم تلخيص كتابه" تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة"، وله كتاب "فرض المسح على الرجلين"، وكتاب "حديث الشيعة"[63]، وكان ابن جنيد مكرماً ومحترماً عند الملك معز الدولة آل بوية، وكانت الرسائل متبادلة بينهما، وكانت الشؤون العلمية ومشاكل الدولة يرجع الملك معز الدولة اليه، وله في هذا المجال كتاب "جوابات معز الدولة"، و"اجوبة عن الدولتين آل بويه"[64].

وله من التصانيف على ضوء احاديث اهل البيت(ع) كتاب "النصرة لأحكام العترة" وكتاب "الايناس بأئمة الناس" وكتاب "نقض ما نقضه الزجاجي النيشابوري على ابي محمد الفضل بن شاذان". اما ما يخص موضوع الامامة فقد صنف في هذا المجال كتاب "الظلامة لفاطمة(ع)" وكتاب "ازالة الران عن قلوب الاخوان في غيبة ولي العصر(ع)" وكتاب "نثر طوبى" وكتاب "قدس الطور وينبوع النور في معنى الصلاة على النبي وآله(ع)" وكتاب "الانتصاف من ذوي الانحراف عن مذاهب الاشراف في مواريث الاخلاف"، وكتاب "كشف التمويه والالباس على اغمار الشيعة في امر القياس"، وله مصنفات اخرى منها كتاب "النجابة في علم الكتابة"، وكتاب "النوادر" وكتاب "سبيل الفلاح لأهل النجاح" وكتاب "تفسح العرب في لغاتها واشاراتها الى مرادها"[65].

اما الاثر العلمي للمحدث محمد بن العباس بن علي المعروف بابن الجحام، الذي كان يمارس بيع الاقمشة في بغداد مع علمه ودراساته ومصنفاته، فقد تنوعت مصنفاته في الفقه وفي فضائل آل البيت(ع) على ضوء القرآن الكريم، وفي تفسير القرآن الكريم، وفي علوم القرآن مثل الناسخ والمنسوخ وفي القراءات وفي الاصول والدواجن والاوائل، ومن هذه الكتب هي كتاب "التفسير الكبير" وكتاب "الناسخ والمنسوخ" وكتاب "المقنع في الفقه، وكتاب "تأويل ما انزل في شيعتهم" وكتاب "الدواجن وقد اسماه الشيخ الطوسي كتاب الدواجن على مذهب العامة" وكتاب "قراءة امير المؤمنين(ع)،" وكتاب "الاصول" وكتاب "تأويل ما نزل في النبي وآله (ع)"[66].

الخاتمة

امتدت مدة الغيبة الصغرى لما يقارب السبعين سنة(260-329هـ) وانتهت بموت السفير الرابع علي بن محمد السمري المتوفى سنة 329هـ وبعدها وقعت الغيبة الكبرى.

ومن ابرز العوامل التي اسهمت في ازدهار الحركة العلمية في عصر الغيبة الصغرى هي المكانة العظيمة للعلم والعلماء في الدين الاسلامي وما تضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية وروايات اهل البيت(ع) من حث على العلم والوعد بالأجر العظيم للعاملين والمعلمين والمتعلمين، فضلاً عن بروز علماء في هذ العصر افادة من فضلهم وغزارة علومهم فكان لهم دور كبير في نشر العلم وبالأخص علوم اهل البيت(ع)، من خلال التأليف واثراء المكتبات في علوم مختلف وبالخصوص

علم الفقه، والتفسير، والحديث بشكل خاص، فضلا عن مناقشاتهم وآرائهم في مختلف المجلات كالفقه، والاصول، والتفسير.

واوضحت الدراسة ان هؤلاء العلماء اسس ووضعوا المفهوم الصحيح للنيابة العامة مما مهد لانتقال نحو عصر الغيبة الكبرى، فضلا عن ذلك نجاح الاسر وبالاخص اسرة آل نوبخت في خوض مناظرات اثبتت قوة الحجة وقوضت دعائم الحركات المناوئة ومدعي السفارة.

الهوامش:

---

(1) الطبري، جامع البيان، ج10، ص139؛ المفيد، الارشاد ، ج2، ص340 ؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج7، ص105؛ الحسيني، تأويل الايات، ص326 - 327 ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج51، ص47.

(2) سورة الانبياء : 105 .

(3) مجمع البيان، ج7، ص105 .

(4) الطبري، جامع البيان، ج6، ص150 - 151؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج5، ص42- 43؛ التبريزي، مشكاة المصابيح، ج3، ص50 - 51؛ المجلسي، بحار الانوار، ج51، ص50.

(5) سورة التوبة : 33 .

(6) الطبري، دلائل الامامة، ص250 – 252؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ص150؛ الاربلي، كشف الغمه، ج2، ص971؛ الامين، اعيان الشيعة، ج2، ص605.

(7) الصدوق، كمال الدين، ج1، ص318 ؛ المفيد، النكت الاعتقادية، ص43 – 44؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص427 - 435 ؛ التبريزي، مشكاة المصابيح، ج3، ص24.

(8) الصدوق، كمال الدين، ج1، ص286 - 287؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج4، ص489؛ المفيد، الارشاد، ج2، ص340 - 341؛ الطوسي، الغيبة، ص272 ؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص424.

(9) النوبختي، فرق الشيعة، ص58 المفيد، الارشاد، ج2، ص209 - 210؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 63؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص292؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص 153 - 154.

(10) النوبختي، فرق الشيعة، ص58؛ المفيد، الارشاد، ج2، ص209 - 210؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص292؛ الاربلي، كشف الغمه، ج2، ص714؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج47، ص 242.

(11) الكشي، رجال الكشي، ص458 ؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1، ص105؛ النوري، مستدرك الوسائل، ج12، ص321 - 322؛ القرشي، حياة الامام موسى بن جعفر ج2، ص 207 - 208.

(12) المظفر، عقائد الامامية، ص ٣٠.

(13) الطوسي، الغيبة، ص ١٦٢؛ النعماني، الغيبة، ج15، ص12.

(14) الطوسي، الغيبة، ص ١٦٣

(15) الإرشاد ج ٢، ص ٣٤٠.

(16) الطوسي، الغيبة ص ٣٩٤.

(17) الإرشاد، ج ٢، ص ٣٤٠.

(18) إعلام الورى ،ج ٢، ص ٢٥٩ -٢٦٠.

(19) القزويني، الإمام المهدي من المهد إلى الظهور، ص ١٦٩.

(20) الصدر، موسوعة الامام المهدي(ع)، ج1، ص٤١٨.

(21) الصدوق، كمال الدين، ج2، ص483- 485؛ الطوسي، الغيبة، ص290- 359؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص445؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج3، ص1108؛ الاربلي، كشف الغمه، ج2، ص1023 -1026؛ القمي، منتهى الامال، ج2، ص652؛ العسكري، معالم المدرستين، ج3، ص391.

(22) الغيبة للشيخ الطوسي ص199؛ النوري، خاتمة المستدرك، ج4، ص51؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج15، ص168؛ الصدر، موسوعة الامام المهدي(ع)، ج1، ص372.

(23) الصدر، موسوعة الامام المهدي، ج1، ص 431-432.

(24) الصدوق، إكمال الدين، ص 476- 479.

(25) الغيبه، ص177؛ المجلسي، بحار الانوار، ج51، ص349؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج16، ص16.

(26) الطوسي، الغيبة، ص176- 177؛ المجلسي، بحار الانوار، ج51، ص349-350؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج16، ص15-16.

(27) الطوسي، الغيبة، ص293؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2، ص471.

(28) المجلسي، مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، ج2، ص435؛ الشيرازي، كلمة الامام المهدي(ع)، ج1، ص449؛ مؤسسة المعارف الاسلامية، معجم احاديث المهدي(ع)، ج5، ص242.

(29) الابطحي، تهذيب المقال، ج3، ص311؛ السبحاني، تاريخ الفقه الاسلامي، ج1، ص185.

(30) الطوسي، الغيبة، ص373-374.

(31) الشيخ الطوسي، الغيبة؛ ص334؛ النوري، خاتمة المستدرك، ج4، ص50-51؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج15، ص168.

(32) سورة المائدة: اية 101.

(33) الطبرسي، الاحتجاج، ج2 ص469؛ اعلام الورى، ص452

(34) النجاشي، رجال النجاشي، ج1، ص22؛ الشيخ الطوسي، الغيبة، ص283؛

(35) الحلي، رجال ابن داود، ج1، ص46.

(36) النجاشي، رجال النجاشي، ص64؛ آغابزرك الطهراني، الذريعة، ج1، ص165.

(37) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ج67، ص33؛الراوندي، الخرائج والجرائح ج3، ص126-127؛ المجلسي، بحار الانوار، ج53، ص191-192؛

(38) الكليني، الكافي، ج10، ص505؛الصدوق، كمال الدين ، 408؛ الخميني، الهداية الكبرى، ص391.

(39) الطوسي الغيبة ، ص270-272

(40) فخر الدين، ابو سهل النوبختي، ص220.

(41) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص144.

(42) الطوسي، الغيبه، ص411؛ المجلسي بحار الانوار، ج51، ص370.

(43) الطوسي،الغيبة، ص387-388؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، ج1، ص302؛ المجلسي، بحار الانوار، ج51، ص358؛ النوري، خاتمة المستدرك، ج3، ص361.

(44) النمازي، مستدرك سفينة البحار، ص1.

(45) النجاشي، الرجال، ص211؛ آغابزرك الطهراني،الذريعة، ج2، ص106؛ الخوئي، معجم، ج11، ص109.

(46) الطوسي، الغيبة، ص363.

(47) الطوسي، الغيبة، ص390؛ الكليني، الكافي، ج1، ص372.
(48) آغابزرك الطهراني ، الذريعة، ج3، ص210.
(49) النجاشي، رجال النجاشي، ص89.
(50) اليوسف، نواب الامام المهدي المنتظر، ص109.
(51) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص279؛ المجلسي، بحار الانوار، ج14، ص352-355.
(52) اقبال، آل نوبخت، ص150.
(53) النجاشي، رجال النجاشي، ج1، ص22؛ الشيخ الطوسي، الغيبة، ص283؛ الفهرست، ج1، ص13؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج4، ص46.
(54) النجاشي، رجال النجاشي، ص64.
(55) نصار، اثر الغيبة على الارث العلمي، ص4.
(56) آغابزرك الطهراني، الذريعة، ج1، ص165.
(57) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج6، ص119.
(58) المرجع نفسه.
(59) ابن النديم، الفهرست، ص225؛ الطوسي، الفهرست، ج46، ص150.
(60) النجاشي، رجال النجاشي، ج122، ص314.
(61) المصدر نفسه، ج64، ص149.
(62) الطوسي، الفهرست، ص178-179.
(63) النجاشي، رجال النجاشي، ج64، ص150.
(64) ابن شهر اشوب ، معالم العلماء، ص97.
(65) الطوسي، الفهرست، ج28، ص75؛ المامقاني، تنقيح المقال، ج2، ص68.
(66) الطوسي، الفهرست، ج149، ص638؛ اغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة، ص275.

قائمة المصادر الاولية:

القرآن الكريم

الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ).

1. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط2 (بيروت، دار الأضواء، 1405هـ / 1985م).

البغدادي، ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت429هـ)

2. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت 1398هـ / 1977م).

الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد (ت 405 هـ / 1014 م) .

3. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف المرعشي، الناشر دار المعرفة، بيروت، 1406 هـ .

أبن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني (ت566 هـ / 1170 م)

4. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 مصر، 1965·

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر(ت681هـ)

5. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،بيروت،دار إحياء التراث العربي،د. ت.
ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي الحلي(ت707هـ).
6. رجال ابن داود، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، 1392هـ / 1972م.
الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن (ت573هـ)
7. الخرائج والجرائح، قم، مؤسسة الإمام المهدي(ع)، د.ت.
ابن شهر اشوب، أبو عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (ت588هـ)
8. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، ط2، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، 1380هـ / 1961م.
الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت548هـ) .
9. الملل والنحل ، ط1، القاهرة، مطبعة حجازي ، 1368هـ / 1948م .
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت381هـ)
10. كمال الدين و تمام النعمة ، تحقيق: علي اكبر غفاري ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم، 1405 هـ
الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب(ت560هـ)
11. الإحتجاج، تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري والشيخ محمد هادي، بأشراف العلامة الشيخ جعفر السبحاني ، دار الاسوه للطباعة والنشر ، ايران ، 1424هـ- 2003م.
الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل(ت548هـ)
12. إعلام الورى بأعلام الهدى، ط1، قم، مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، 1997م.
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي(ت460هـ)
13. الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية، 1411هـ.
14. الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط1، قم، مؤسسة نشر الفقاهة، 1417هـ.
الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي(ت329هـ)
15. الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط3(طهران، دار الكتب الإسلامية، 1388هـ / 1968م).
المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري(ت413هـ)
16. الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، بيروت، دار المفيد، د.ت.

ثانياً: المراجع الثانوية:

الاديب ، عادل
17. سيرة الائمة الاثنا عشر، دراسة وتحليل ، الدار الاسلامية بيروت، لبنان، د.ت .
آغابزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا
18. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط2، بيروت، دار الأضواء، 1403هـ / 1983م.

اقبال، عباس
19. آل نوبخت، نقله الى العربية: علي هاشم الاسدي،ط1، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، 1425هـ.
الامين، محسن
20. اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار المعارف، بيروت ، 1983م.
البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي الموسوي
21. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، ط1، قم، مكتبة آية الله المرعشي،1410هـ / 1990م.
البيشوائي، مهدي
22. سيرة الأئمة (ع)، ترجمة: حسين الواسطي، ط1، قم، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، 1423هـ / 2003م.
الخوئي، أبو القاسم بن السيد علي أكبر الموسوي
23. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط5، طهران، مركز نشر الثقافة الإسلامية، 1413هـ / 1992م.
الصدر، السيد الشهيد السعيد محمد محمد صادق الصدر
24. موسوعة الامام المهدي (ع) ، انتشارات ذوي القربي قم المقدسة ، ط2 ، 1425هـ- 2004م.
المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني
25. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، بيروت، مؤسسة الوفاء، 1403هـ / 1983م.

List of Primary Sources:

The Holy Qur'an

Al-Arbali, Ali ibn Isa ibn Abi al-Fath (d. 693 AH.(

.1Kashf al-Ghumma fi Ma'rifat al-A'imma, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Adwa', 1405 AH/1985 CE.(

Al-Baghdadi, Abu Mansur Abd al-Qahir ibn Tahir al-Tamimi (d. 429 AH.(

.2Al-Farq bayn al-Firaq wa Bayan al-Firqa al-Najiya, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida, 1398 AH/1977 CE.(

Al-Hakim al-Nisaburi, Muhammad ibn Muhammad (d. 405 AH/1014 CE.(

.3Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, edited by Yusuf al-Mar'ashi, published by Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1406 AH. Ibn Abi al-Hadid, Izz al-Din Abu Hamid ibn Hibat Allah ibn Muhammad al-Madaini (d. 566 AH / 1170 CE(

.4Sharh Nahj al-Balaghah, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Egypt, 1965

Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Abi Bakr (d. 681 AH(

.5Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.

Ibn Dawud, Taqi al-Din al-Hasan ibn Ali al-Hilli (d. 707 AH(

.6Rijal Ibn Dawud, Najaf, al-Haydariya Press, 1392 AH / 1972 CE

al-Rawandi, Qutb al-Din Sa'id ibn Hibat Allah ibn al-Hasan (d. 573 AH(

.7al-Khara'ij wa al-Jara'ih, Qom, Imam al-Mahdi Foundation, n.d. Ibn Shahrashub, Abu Abdullah Muhammad ibn Ali al-Sarawi al-Mazandarani (d. 588 AH(

.8Ma'alim al-'Ulama' fi Fihrist Kutub al-Shi'a wa Asma' al-Musannifin minhum Qadim wa Hadithan (Landmarks of Scholars in a Catalogue of Shi'a Books and the Names of Their Authors, Past and Present), 2nd ed., Najaf, al-Maktabah al-Haydariya, 1380 AH / 1961 CE.

Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 548 AH.(

.9Al-Milal wa al-Nihal (Religions and Sects), 1st ed., Cairo, Matba'at Hijazi, 1368 AH / 1948 CE.

Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Musa ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH(

.10Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah (The Perfection of Religion and the Completion of Grace), edited by Ali Akbar Ghaffari, published by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom, 1405 AH. Al-Tabarsi, Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib (d. 560 AH(

.11Al-Ihtijaj, edited by Sheikh Ibrahim al-Bahadiri and Sheikh Muhammad Hadi, under the supervision of Allamah Sheikh Ja'far al-Subhani, Dar al-Uswah for Printing and Publishing, Iran, 1424 AH - 2003 CE.

Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan ibn al-Fadl (d. 548 AH(

.12I'lam al-Wara bi-A'lam al-Huda, 1st ed., Qom, Ahl al-Bayt (a.s.) Foundation for the Revival of Heritage, 1997 CE.

Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali (d. 460 AH(

.13Al-Ghaybah, edited by: Abbad Allah al-Tehrani and Ali Ahmad Nasih, Qom, Islamic Knowledge Foundation, 1411 AH.

.14Al-Fihrist, edited by: Jawad al-Qayumi, 1st ed., Qom, Jurisprudence Publishing Foundation, 1417 AH.

Al-Kulayni, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq al-Razi (d. 329 AH(

.15Al-Kafi, edited by Ali Akbar al-Ghaffari, 3rd ed. (Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1388 AH/1968 CE.(

Al-Mufid, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man ibn Abd al-Salam al-Akbari (d. 413 AH(

.16Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad, edited by the Ahl al-Bayt Foundation for Heritage Research, Beirut: Dar al-Mufid, n.d.

Second: Secondary References:

Al-Adib, Adil

.17Sirat al-A'immah al-Ithna 'Ashar: Dirasah wa Tahlil, al-Dar al-Islamiyya, Beirut, Lebanon, n.d.

Agha Buzurg al-Tehrani, Muhammad Muhsin ibn Ali ibn Muhammad Rida

.18Al-Dhari'ah ila Tasnifat al-Shi'ah, 2nd ed., Beirut: Dar al-Adwa', 1403 AH/1983 CE. Iqbal, Abbas

.19Al-Nawbakht, translated into Arabic by Ali Hashim al-Asadi, 1st edition, Islamic Research Center, Mashhad, 1425 AH.

Al-Amin, Muhsin

.20A'yan al-Shi'a, edited by Hasan al-Amin, Dar al-Ma'arif, Beirut, 1983 CE.

Al-Burujirdi, Ali Asghar ibn Muhammad Shafi' al-Jabaliqi al-Musawi

.21Tara'if al-Maqal fi Ma'rifat Tabaqat al-Rijal, edited by Mahdi al-Raja'i, 1st edition, Qom, Ayatollah Mar'ashi Library, 1410 AH / 1990 CE.

Al-Bishwai, Mahdi

.22Sirat al-A'immah (a.s.), translated by Husayn al-Wasiti, 1st edition, Qom, Imam al-Sadiq Foundation (a.s.), 1423 AH / 2003 CE.

Al-Khu'i, Abu al-Qasim ibn al-Sayyid Ali Akbar al-Musawi

.23A Dictionary of Hadith Narrators and a Detailed Classification of Narrators, 5th ed., Tehran, Islamic Culture Publishing Center, 1413 AH / 1992 CE.

Al-Sadr, Sayyid Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr

.24Encyclopedia of Imam al-Mahdi (a.s.), Dhu al-Qurba Publications, Qom, 2nd ed., 1425 AH - 2004 CE.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir ibn Muhammad Taqi ibn Maqsud Ali al-Isfahani

.25Bihar al-Anwar, a Comprehensive Collection of the Pearls of Narrations of the Pure Imams, 2nd ed., Beirut, Al-Wafa Foundation, 1403 AH / 1983 CE.

Imami scholars in Baghdad and their impact on intellectual life during the Minor Occultation (329-260AH)

Prof. Dr .Ahmed Aliwi Saheb:

Imam AL-Kadhum College

ahmedaaliwi@iku.edu.iq

Keywords: Napoleon, Russia, Scorched Earth

Summary:

This study aims to shed light on the Imami scholars of Baghdad and their impact on intellectual life during the Minor Occultation (329-260AH), attempting to reinforce the concept of the Occultation and its acceptance as a reality with which coexistence is only possible through the institution of the Imam's emissaries or the class of scholars who managed the affairs of the Shi'a during the Minor Occultation. The study's significance lies in its highlighting of the scholarly, intellectual, religious, and literary contributions of the Imami scholars of that period, revealing their methodologies in writing and answering questions. The researcher's objective is to showcase the prominent figures and scholars of the Imami Shi'a in Baghdad.

This study was divided into several sections. The first section addressed the concept of the Minor Occultation, due to its close and deep connection to Islamic history. This idea was not born of its circumstances but was deeply rooted and established starting from the time of the Prophet (peace be upon him). Its indications were mentioned in the Holy Qur'an and the Noble Prophetic Sunnah. The second section focused on reviving intellectual life among the Shi'a and included several aspects, including attention to religious sciences and other sciences. The third section addressed confronting the conflicts and divisions within the Shi'a Imamite

community. Claims emerged on the doctrinal scene from individuals, movements, and groups claiming affiliation with and representation of Imam Mahdi (peace be upon him), which caused many deviations in doctrine. Finally, the section was titled "Preserving the Scientific Heritage through the Authorship of Scientific Books," as the Minor Occultation period was a great scientific flourishing, during which scholars played an important role in preserving the religion, raising awareness among the Shi'a, and preparing them for subsequent stages. The aim of this is to preserve the scientific heritage through authorship and dissemination of knowledge.